ISSN: 3006-7812 (Print)
Al-Rafidain Journal of Political Science
ISSN: 3006-7820 (Online)
R.J.P.S مجلة الرافدين للعلوم السياسية Al-Rafidain Journal of Political Science
♦ University of Mosul ♦ College of Political Science ♦ University of Mosul ♦ College of Political Science ♦ University of Mosul ♦ College of Political Science ♦

Full Name, Academic Title & Institutional Affiliation:

Assistant Prof Dr Tareq Mohammed Dhannoon Al Taie
University of Mosul, College of Political Science, Iraq

Corresponding author E-mail:
tareq-mohammed@uomosul.edu.iq

Keywords:
COVID-19, United States, China, international system, global hegemony.

ARTICLE INFO

Article history:

Received:
September 20, 2025

Revised:
October 19, 2025

Accepted:
November 23, 2025

Available online:
December 1, 2025

E-mail:
Rafjourpolsc@uomosul.edu.iq

The Impact of the COVID-19 Pandemic on the American Strategy Towards China "Prospective Study"

Abstract

A closer examination of the history of U.S. strategy toward China reveals a pattern of change and fluctuation. This variability is closely linked to a series of significant events. The most impactful event influencing U.S.-China relations has been COVID-19, as an unprecedented crisis. The research problem lies in the differing perspectives regarding the extent to which the United States may seek to exploit COVID-19. Thus, the main question is: How did COVID-19 impact the U.S. approach toward China?. Therefore, the hypothesis is that the coronavirus pandemic serves as a strategic loophole that the USA is attempting to leverage to curb China's rise in the twenty-first century. It may represent a gradual threat to U.S. hegemony. In conclusion, if China's rise intensifies in pursuit of global expansion, challenging unilateral dominance, the United States will likely increase its strategic activities aimed at countering China. Finally, both countries are on a trajectory of managed escalation.

© 2025 RJPS, College of Political Science, University of Mosul

| Al-Rafidain Journal of Political Science (RJPS) | Al-Rafidain Journal of Political Science (RJPS) | Al-Rafidain Journal of Political Science (RJPS) | Al-Rafidain Journal of Political Science (RJPS) |

تأثير جائحة كورونا في الاستراتيجية الامريكية أتجاه الصين: دراسة مستقبلية

أ.م.د طارق محمد ذنون الطائي
جامعة الموصل/ كلية العلوم السياسية/ العراق
tareq-mohammed@uomosul.edu.iq

الملخص

الايغال في الزمن اثبت بان الاستراتيجية الامريكية أتجاه الصين أتسمت بالتبدل والتغيير. وارتبط ذلك بمجموعة من المعطيات والاحداث. والحدث الأهم في تطور التفاعل بين البلدين هو جائحة كورونا لأنها حدث استثنائي، ويتجاوز قدرة دولة واحدة، وأخضعت مهارة الدول في الاستجابة للاختبار الحقيقي. تتجلى إشكالية البحث في تعدد الرؤى حول مدى سعي الولايات المتحدة لاستغلال الجائحة كثغرة استراتيجية لتقويض الصعود الصيني، والحد من توسعها العالمي. ووفقاً لذلك، يتشكل السؤال الرئيس في الاتي: كيف أثرت جائحة كورونا في تغيير الاستراتيجية الامريكية أتجاه الصين. وعلى هذا الاساس تم صياغة الافتراض وفق الاتي: تعد جائحة كورونا بمثابة "ثغرة استراتيجية" بالنسبة للصين، تحاول الولايات المتحدة توظيفها لتقويض الصعود الصيني في القرن الحادي والعشرين بوصفه تهديداً وجودياً للهيمنة الامريكية. في الختام، كلما تعاظم السلوك الصيني الهادف الى التمدد العالمي وتقويض الهيمنة الاحادية وبناء عالم متعدد الاقطاب، سيشهد توظيف مستدام للثغرات الاستراتيجية في الأداء الاستراتيجي الامريكي ضد الصين، والمعطيات الحالية ترسخ مسار التصعيد المتحكم فيه.

الكلمات المفتاحية: جائحة كورونا، الولايات المتحدة، الصين، النظام الدولي، الهيمنة العالمية.

المقدمة

تشكلت ديناميكيات الاستراتيجية الامريكية اتجاه الصين بفعل الاحداث والوقائع الموغلة في الزمن، متأثرةً بالسياقات التاريخية وتحولات القوة. فالتفاعل بين الدولتين في القرن الحادي والعشرين من المحددات الكبيرة في صيرورة الهرمية الدولية، ويعد سؤال "الهيمنة" الركيزة المتجذرة في الفكر والأداء الاستراتيجي للدولتين. وبينما تسعى الولايات المتحدة جاهدةً للحفاظ على هيمنتها، فان الصين تُجهد فعلها بهدف توسيع نفوذها تدريجياً. يُظهر التاريخ بانه السيادة الأبدية او التبعية الدائمة غير ممكنة. والركيزة الأهم هو إما الحفاظ على "الهيمنة" أو البحث للوصول اليها. كما يمكن لقوةٍ ناشئةٍ أن تغتنم لحظات ركود الخصم لتعزيز مكانتها، والسعي للتمدد على حساب منافسيها. فالوعي الذاتي، والاستعداد للحفاظ على المكانة تُمثل عناصر حاسمة في النظام الدولي. ومن الجدير بالذكر، بعض الاحداث التاريخية التي توصف بانها "ثغرة استراتيجية" تُحدث تغييراتٍ كبيرة في معطيات التنافس والصراع بين القوى سواء كانت قانعة أم غير قانعة. وفي هذا السياق، تعد جائحة كورونا من الثغرات التي اسهمت في إعادة صياغة الاستراتيجية الامريكية اتجاه الصين بعد الجائحة.

أهمية البحث: تكمن في تقديم رؤية متعددة الابعاد حول تأثير الجائحة بوصفها ثغرة استراتيجية في اعادة تشكيل الاستراتيجية الامريكية اتجاه الصين، وتجذير كيفية استغلال الولايات المتحدة للجائحة لتقويض الصين بوصفها قوة صاعدة غير قانعة، ومحاولة توظيفها كفرصة استراتيجية لتوحيد المجتمع الدولي ضد الصين، والاستثمار فيها نتيجة الاستياء العالمي من تأثيرات الجائحة على حياة شعوبهم، وعابرة للحدود اثرت على الانشطة العالمية سواء للأفراد أم للدول أم المنظمات الاقليمية والدولية. وستُجذر الدراسة السيناريوهات المستقبلية لاستراتيجية الولايات المتحدة أتجاه الصين.

إشكالية البحث: تتجلى في تعدد الرؤى لدى المفكرين وصناع القرار حول مدى وطبيعة سعي الولايات المتحدة لاستغلال جائحة كورونا كثغرة استراتيجية لتقويض الصعود الصيني، والحد من توسعها العالمي. فكثير منهم يراها "ثغرة استراتيجية" تُؤدي إلى تغيير في الاستراتيجية الأمريكية تجاه الصين، فعلى الرغم من ثبات التهديد الصيني للهيمنة الامريكية، فان الجائحة مثلت تغييراً جذرياً للاستراتيجية الامريكية. ونقيضهم يراها حادثة عابرة كما هو الحال مع الازمات الصحية العالمية التي شهدها العالم، وغير مقصودة، ولن تُسهم في تغيير الاستراتيجية الأمريكية، ولا يحتاج ذلك الى ثغرة ليتم انتهاج استراتيجية جديدة. ووفقاً لذلك، يتشكل السؤال الرئيس: كيف أثرت جائحة كورونا في تغيير الاستراتيجية الامريكية أتجاه الصين؟ ويمكن تجذير الاسئلة الفرعية: ما هي الصيرورة الزمنية لركائز التفاعل الامريكي الصيني؟ هل ان جائحة كورونا هي جائحة استثنائية أم اعتيادية؟ كيف تحاول الولايات المتحدة توظيف جائحة كورونا كثغرة استراتيجية" والاستثمار فيها ضد الصعود الصيني في القرن الحادي والعشرين؟ ما هي الأهداف الأمريكية التي تكمن وراء عملية توظيف الجائحة كثغرة ضد الصين؟ ما هي الرؤية المستقبلية للاستراتيجية الأمريكية تجاه الصين بعد جائحة كورونا؟

فرضية البحث: ترتكز على فكرة جوهرية مفادها ان جائحة كورونا "ثغرة استراتيجية" بالنسبة للصين، تحاول الولايات المتحدة توظيفها في استراتيجيتها لتقويض صعودها واحتواء عملية صعودها التدريجي بوصفها تهديداً لهيمنة الولايات المتحدة على النظام الدولي. ولذلك عدت الجائحة بمثابة نقطة ضعف رئيسة في السمعة الدولية للصين، وفرصة للولايات المتحدة لتفعيل وتشكيل استراتيجية امريكية عالمية، وحشد جهود حلفاؤها لمواجهة الصين بوصفها المنافس الرئيس لها في المستقبل، وقد تجلى ذلك من خلال الاداء الاستراتيجي للولايات المتحدة بعد الجائحة، والعمل على تطويق الصين بسلسلة من الاليات والاجراءات المتعددة الابعاد وتحجيم دورها في تنفيذ مشاريعها الاستراتيجية الهادفة الى قيادة العالم وازاحة الولايات المتحدة عن قمة الهرمية الدولية.

منهج البحث: تقتضي الضرورة العلمية الهادفة الى معالجة الإشكالية البحثية واثبات الفرضية التي سيقت في اطار البحث، الاعتماد على مجموعة من المناهج العلمية، لعل في مقدمتها منهج التحليل النظمي، ومنهج الاستشراف الاحتمالي المشروط، كما تم الاستعانة بالمنهج التاريخي بهدف تأصيل صيرورة عملية التفاعل بين الدولتين.

هيكلية البحث: بهدف ضمان الترابط المنطقي والزمني، فقد تم تقسيم هيكلية البحث على ثلاث مباحث، تناول المبحث الأول الاستراتيجية الامريكية أتجاه الصين بين التأصيل المرجعي والثغرة الاستراتيجية، وقُسم على مطلبين، درس المطلب الأول الايغال التاريخي للاستراتيجية الامريكية اتجاه الصين، بينما تعاطى الثاني مع المعطيات العامة والامتداد العالمي لتأثير جائحة كورونا على الادراك المتبادل. وحاول المبحث الثاني تحليل تأثير الازمة العالمية في صيرورة "الثغرة الاستراتيجية" وتفعيل "الاحتواء الاستراتيجي"، والذي تم توزيعه على مطلبين، حاول المطلب الأول سبر غور تأثير جائحة كورونا كثغرة استراتيجية في إعادة تشكيل الاستراتيجية الأمريكية، بينما حاول الثاني تجذير استراتيجية الاحتواء الأمريكية تجاه الصين بعد جائحة كورونا. واخيراً المبحث الثالث تعاطى مع تحولات الاداء الاستراتيجي الامريكي تجاه الصين بعد جائحة كورونا، و تم تقسيمه على مطلبين، جذر الاول المقاربات الدافعة للتحول في الاستراتيجية الامريكية تجاه الصين بعد الجائحة، بينما وضع الثاني الركائز لملامح الرؤية المستقبلية للاستراتيجية الأميركية اتجاه الصين بعد الجائحة.

المبحث الأول

الاستراتيجية الامريكية أتجاه الصين بين التأصيل المرجعي والتغرة الاستراتيجية

التجذير والايغال وتتبع مقاربات الاستراتيجية الامريكية اتجاه الصين يُحتم سبر غور التحولات المهمة التي غيرت مسارات التفاعل الامريكي الصيني، فالانفصال الصيني السوفيتي غيّر من الادراك الاستراتيجي تجاه بعضهما البعض، والانكفاء الروسي على الذات نتيجة التفكك أعاد التقييم الشامل لماهية الادوار في البيئة الدولية الجديدة، كما ان بناء الذات بدون تهديد الاخرين يؤدي الى تقديم الدعم الى مرحلة زمنية معينة، والذي سرعان ما يتراجع عكسياً بفعل تجاوز الحدود المسموح بها لاسيما اذا ما ظهرت ثغرات استراتيجية سواء كانت مقصودة أم غير مقصودة، لا بل يتحول الى تنافس وعداء مستدام. في ضوء ذلك سيُجذر المطلب الاول الايغال الزمني في المرتكزات الرئيسة للاستراتيجية الامريكية اتجاه الصين، ويتعاطى الثاني مع المعطيات العامة والامتداد العالمي لتأثير جائحة كورونا على الادراك المتبادل.

المطلب الاول

الايغال التاريخي للاستراتيجية الامريكية أتجاه الصين

يثبت الايغال التاريخي بان الاستراتيجية الامريكية أتجاه الصين شكلتها معطيات كبيرة مثلت الصيرورة الشاملة للتفاعل. "ففي سبعينيات القرن الماضي، وضع الرئيس ريتشارد نيكسون والرئيس ماو تسي تونغ، ثم الرئيس جيمي كارتر والزعيم الأعلى دنغ شياو بينغ، "الصفقة الاستراتيجية الكبرى" التي أبقت التفاعل الامريكي الصيني على مسار التقارب حتى نهاية الحرب الباردة"(Zaborowski, 2006, p84). في ضوء ذلك، علق محترفوا الاستراتيجية الأمريكيون آمالهم على أن تصبح الصين الصاعدة "طرفًا مسؤولًا" في النظام العالمي، لأنها طرفاً مستفيداً بشكل كبير من أسواقه ومؤسساته".(Rebecca, and others, 2018,p13).

ووفقاً لما تجذر من مقاربة تاريخية، فمنذ "توقيع بيان شنغهاي عام(1972)، اتخذت العلاقة بين بينهما مسارات متناقضة. اذ أصبح البلدان شريكين استراتيجيين ومتنافسين استراتيجيين في الوقت نفسه. وأدى التطور الاقتصادي للصين بعد عام (1978) إلى تبلور وتشكل مقاربة مفادها بان الصين منافس استراتيجي أو "تهديد" متزايد للولايات المتحدة، وتعاظم خلال حقبة ما بعد الحرب الباردة. وعلى هذا الاساس، توسع النقاش حول مقاربة "التهديد الصيني" في الولايات المتحدة بشكل عملي بوصفها تهديد قادم في مرحلة ما في المستقبل، وليس كقضية معاصرة فقط".(Duggan and Grabowski, 2021, p83).

في السياق نفسه، بدأت الولايات المتحدة تدريجياً التركيز على "آسيا أولًا" في استراتيجيتها العالمية. فلم يعد صناع القرار الأمريكيون يعدون أوروبا أولوية إقليمية في استراتيجيتهم العالمية، بل أصبح شرق آسيا يُنظر إليه بشكل متزايد على أنه المجال الرئيس للاستراتيجية الأمريكية العالمية.(Andrew. 2001, p108). لذلك، "واجه التفاعل الأمريكي الصيني بعض الاختبارات الماثلة للمختصين. ففي عام (١٩٨٩)، أدت حملة الصين القمعية على احتجاجات ميدان تيانانمن إلى عقوبات أمريكية لا تزال سارية. وفي عامي(١٩٩٥) و(١٩٩٦)، تسببت زيارة الرئيس التايواني لي تينغ هوي للولايات المتحدة في أزمة مضيق تايوان الثالثة، مما أدى إلى التدخل العسكري الأمريكي. فضلاً عن ذلك، في عام (١٩٩٩)، أدى القصف الأمريكي في يوغوسلافيا إلى مقتل صحفيين صينيين، مما أثار احتجاجات مناهضة للولايات المتحدة في الصين. وفي عام(٢٠٠١)، اصطدمت طائرة استطلاع أمريكية بمقاتلة صينية واعقبها تراجع دبلوماسي. فضلاً عن ما تقدم، في عام(٢٠١٢)، ساعد التدخل الأمريكي

المعارضين الصينيين مثل نائب رئيس البلدية وانغ لي جون والناشط تشين غوانغ تشنغ الى الهروب من الخطر، مما تسبب في توترات دبلوماسية".(CRS report.8/ 29).

وتراكماً على ما سبق، كان صعود الصين كقوة سياسية واقتصادية وعسكرية بمثابة التطور الاستراتيجي الأهم في شرق آسيا.(Andrew. 2001, p109). وبموازاة ما تقدم، "وبينما كانت الولايات المتحدة منشغلة بحربها على الإرهاب، تصاعدت مكانة الصين، وتعاظمت أهمية آسيا في الاقتصاد العالمي. ومن ناحية أخرى، تراجع نفوذ الولايات المتحدة في منطقة آسيا والمحيط الهادئ نسبياً. لذلك صنفت إدارة أوباما الولايات المتحدة بانها "احدى دول المحيط الهادئ، وليست الرئيسة"، مما أدى لاحقًا إلى تعميق وتوسيع نطاق مشاركتها، وتكثيف حضورها في المنطقة".(Emi. 2014, p35-59). كما ان "الافتراض الأمريكي القائل بان الولايات المتحدة تملك تفوقاً كبيراً في عالم اليوم، وان القيم الامريكية هي قيم عالمية، بدأت تخضع للنقاش والتشكيك. ولهذا السبب، كان صانعو الاستراتيجية الأمريكيون يستشعرون الخطر بفعل قدرة الصين المتعاظمة، واستعراض قوتها، وهو ما يعدونه بمثابة تعزيز لموقفها الاستراتيجي المتزايد في شرق آسيا".(Andrew. 2001, p110).

تاكيداً على ما تقُدم، نصت وثيقة استراتيجية الامن القومي للولايات المتحدة خلال الولاية الأولى لدونالد ترامب "تسعى الصين إلى إزاحة الولايات المتحدة من منطقة المحيطين الهندي والهادئ، وتوسيع نطاق نموذجها الاقتصادي الذي تقوده الدولة، وإعادة ترتيب المنطقة لصالحها. لعقود من الزمن، كانت السياسة الأمريكية ترى بأن دعم صعود الصين واندماجها في النظام الدولي لما بعد الحرب من شأنه أن يحرر الصين. وعلى عكس آمالنا، وسّعت الصين قوتها على حساب سيادة الآخرين. تجمع الصين البيانات وتستغلها على نطاق لا مثيل له وتنشر سمات نظامها الاستبدادي، بما في ذلك الفساد واستخدام المراقبة. إنها تبني جيشًا هو الأكثر كفاءة وأفضل تمويلًا في العالم بعد جيشنا. ترسانتها النووية تنمو وتتنوع. كما ان التقدم العسكري وتوسعها الاقتصادي يتمثل في قدرتها على الاستفادة من الابتكار الاقتصادي الأمريكي، ومن ضمنها الجامعات الأمريكية ذات الصفة العالمية" (NSS America, 2017, p23).

تجذيراً لما تقدم، الايغال في الركائز التاريخية ومسارات التحول التفاعلي بين القوتين يثبت بان نسبة التركيز الامريكي على الصين تعاظمت وتبلور الصعود التدريجي للصين، فأصبحت المعادلة طردية في مساراتها. فالصعود الصيني أصبح مُلازماً لتعاظم أبتكار استراتيجيات أمريكية للحد والعمل على إعاقته واستثمار الثغرات الاستراتيجية التي تعاني منها الصين، بهدف الابقاء على المسافة الدولية لصالح الولايات المتحدة أطول مدة ممكنة.

المطلب الثاني

المعطيات العامة لجائحة كورونا وتأثيرها في الادراك المتبادل بين الدولتين

تعد جائحة كورونا التي انبلجت من الأراضي الصينية إحدى تحديات الامن الدولي غير التقليدي، وتجسدت صفتها غير التقليدية في انها عابرة للحدود، وهددت جميع شعوب العالم. لذلك "قلبت جائحة كورونا العالم رأسًا على عقب. وتأثر كل شيء فيه: كيف نعيش ونتفاعل ونعمل ونتواصل، كيف نسافر ونتنقل. ورغم أن العالم كان في حالة الاغلاق التام، إلا أن الحكومات والعلماء المختصين حول العالم شرعوا في عملية التخطيط لكيفية إعادة الافتتاح بأمان، وكيفية دعم الافراد المتضررين من الجائحة، وكيفية ضمان عدم تفاقم حالة عدم المساواة"(UN Report, 2020, p3).

والتأثير الأكثر للجائحة يتعلق بحياة الشعوب. اذ "تشير منظمة الصحة العالمية إلى أن إجمالي عدد الوفيات المرتبطة بشكل مباشر أو غير مباشر بالجائحة بين(1 كانون الثاني2020) و(31 ايلول 2021) بلغ حوالي 16.6 مليون".(U N, 2025). وفي هذا السياق، "وصلت الإحصائيات عن حالة الجائحة إلى أرقام هائلة حول العالم. فقد بلغ عدد الحالات المصابة بالجائحة(704,753,890)، بينما بلغ عدد الوفيات(7,010,681)،ووصل عدد المتعافين من المرض إلى(675,619,811). وفيما يتعلق بالولايات المتحدة، بلغ عدد الحالات المصابة بالجائحة(111,820,082). بينما بلغ عدد الوفيات(1,219,487)، ووصل عدد المتعافين من المرض إلى(109,814,428). في المقابل، بلغت الإحصائيات في الصين أرقاماً ضئيلة مقارنةً بالولايات المتحدة. اذ "بلغ عدد الحالات المصابة بالجائحة (503,302)، فيما بلغ عدد الوفيات (5,272)، وعدد المتعافين من المرض (379,053)".(World Ometer Website, 2025).

لقد أدت طبيعة الواقع السياسي الداخلي للبلدين في عام(2020) إلى سوء إدارة الأزمة على جانبي المحيط الهادئ. وقد أضاعت التفاعلات بين الجانبين، ومع جهات فاعلة أخرى مثل منظمة الصحة العالمية، فرصاً تاريخية للتعاون لمواجهة التهديد المشترك. إذا كان المتنافسون الاستراتيجيون مثل الولايات المتحدة والصين، عاجزون عن التعاون لمواجهة هذا التهديد للبشرية، فكيف لنا أن نتوقع التعاون في قضايا أخرى؟".(Christensen,2020, p2).

تُرسخ الاحصائيات السابقة الذكر، وسوء ادارتها من قبل الدولتين، فكرة مفادها بان الجائحة هي اعظم ازمة صحة عالمية واجهتها الإنسانية من ناحية عدد الوفيات، وقدرتها على الانتشار العالمي في زمن قصير، وعجزت الانظمة الصحية عن مواجهتها، وعملت على إعادة تشكيل مدركات الدول. اذ بدأت الولايات المتحدة بالعمل على استنبات حقيقة في عقول الشعوب وتشكيل فعل خطابي يستند على فكرة رئيسة مفادها بان الصين هي المسبب الرئيس لما تعاني منه الإنسانية، وتعمل الولايات المتحدة على تحويلها من ازمة صحية عالمية الى ثغرة استراتيجية تحتم الضرورة استثمارها ضد الصين لتحقيق الهدف الأمريكي الاسمى المتجسد في تقويض صعود المنافس على زعامتها العالمية.

المبحث الثاني

تأثير الازمة الصحية في صيرورة "الثغرة الاستراتيجية" وتفعيل "الاحتواء الاستراتيجي"

لم تكن جائحة كورونا ازمة صحية عادية، بل استثنائية، ولم يشهد العالم مثيلاً لها سواء من حيث الاغلاق التام أم الحركة العامة لشعوب العالم، ودفعت صناع القرار في العالم الى تقييمها وتكييف استراتيجياتهم في ضوء النسق العقيدي لبلدانهم. فالولايات المتحدة بدأت تقييم الجائحة في ضوء التهديد المتعاظم للصين الصاعدة، والاستثمار فيها. في هذا السياق، يتناول المطلب الأول تأثير الجائحة "كثغرة استراتيجية" في الاستراتيجية الامريكية، بينما يدرس الثاني استراتيجية الاحتواء الأمريكية تجاه الصين بعد جائحة كورونا.

المطلب الاول

تأثير جائحة كورونا كثغرة استراتيجية في إعادة تشكيل الاستراتيجية الأمريكية

تعد الثغرة الاستراتيجية بمثابة حدث كبير يتجاوز حدود الأطر الاعتيادية لسياق التفاعل المتعدد الجوانب، والذي يقود بالضرورة الى استثماره كفرصة او الاحجام عن فعل سياسي معين تجاه من صدر منه الفعل سواء كان عن قصد أم غير قصد. ووفقاً لما تقدم، "يعتمد التغيير في تفسيره للتحول من حالة الى أخرى على مجموعة من المقومات: أولهما: الثغرة الاستراتيجية هي

الظاهرة التي تحدث في أنماط التفاعل، وثانيهما: الازمة التي تقود الى التغيير الناتج، وثالثهما: الطموح والمصلحة، وتوافرهما يمثل عامل دافع للأداء الاستراتيجي للدولة لاستثمار فرصة الثغرة الاستراتيجية الناتجة عن البيئة الاستراتيجية للطرف الاخر، ورابعهما: توافر البديل: اذ تعمل الدول على الحفاظ على مكانتها بوصفها بديل لا يمكن الاستغناء عنه. وتلتقي اداره التغيير كمعطى بالتفكير الاستراتيجي، كونهما يقومان على توافر الفرص الصانعة للفعل أو الحدث. وتبدو اداره التغيير جزءا من فطنه تتلاقح فيها القوى المتفاعلة دفعاً وتأثيراً، وبلورة للإرادة، وربما صانعه له، لتؤسس فيما بعد عتبه بناء للمواقف اللاحقة، والتي تحمل معها سر تاريخية التغيير وتميزه، وهذا الميل لا يأتي دفعه واحده، وينضج مع تواتر المشاكل وتدافعها".(العمار،2011، ص119 وص124).

تُحدث الثغرة المتأتية نتيجة حدث او ظاهرة أو سلوك الى تغييرات كبيرة، وبهدف التعبير عن عملية التوظيف، توظف القوة الدولية أو العالمية النشطة هذه الثغرة لإعادة بناء مكانتها أو ضمان استمراريتها، لا بل ربما تحقيق طموحاتها في التوسع، والتخلص من المنافسين، ثم تشييد جيل جديد من الهيمنة بهياكل واليات مختلفة. ووفق هذه المنطلقات الفكرية، مثلت جائحة كورونا ثغرة استراتيجية للصين وفرصة استراتيجية للولايات المتحدة لإدارة التغيير العالمي بالشكل الذي يتناسب مع تصوير جسامة التهديد للمجتمع الدولي.

لم تكن جائحة كورونا أزمة تقليدية، بل غيّرت المرتكزات الحاكمة لاستراتيجيات الدول، واعادت هيكلة تفكيرها. وقادت الى نتائج لم تكن مدركة من قبل العديد من صناع القرار في العالم. اذ "أدت الجائحة إلى أشد ركود اقتصادي عالمي في تاريخ ما بعد الحروب. ونتيجةً لإجراءات التباعد الاجتماعي، والإغلاق القسري للشركات، وغيرها من الجهود الطارئة انخفض الناتج المحلي الإجمالي الأمريكي بنسبة(10.1%) خلال الربعين الأولين من عام(2020). بالمقابل شهدت الصين أول انكماش في ناتجها الاقتصادي السنوي، اذ انخفض الناتج المحلي الإجمالي بنسبة(6.8%)على أساس سنوي في الربع الأول من عام (2020)". (The US-China Business Council, 2021, p17).

فضلاً عن ذلك، "أطلق تفشي الجائحة في عام(2020) العنان لتحديات كبيرة في العالم. وعلى الرغم من ان التفاعل الأمريكي الصيني قد بدء في التدهور قبل الجائحة، الا ان التراجع تسارع بعدها. لذلك يمكن الاستفادة من المفاجأة، وحجم تهديد الجائحة لدراسة مدى عمق التغيير الذي احدثته في المواقف الأمريكية ووصف الآثار المحتملة لنتائجها على الاتجاه المستقبلي للأداء الاستراتيجي الامريكي تجاه الصين".(Cook and others, 2021, p1). لذلك فان أحد أهم الركائز التي تحفز الولايات المتحدة على زيادة تركيزها على الصين هي بفعل تأثيرها على الاغلاق العالمي وما يمكن ان يكتنفه من القصدية في نشر الفايروس المسبب للجائحة.

فضلاً عن ذلك، حفز الصعود الصيني على المستوى الدولي، وما تلاها من تسنم الرئيس شي جين بينغ السلطة على ترسيخ إجماع الحزبين في الولايات المتحدة على ضرورة اتباع نهج استراتيجي أكثر تنافسية تجاه الصين بعد الجائحة. اذ عززت مجموعة من المعطيات السابقة واللاحقة لاسيما الحرب التجارية بينهما، والاحتجاجات المؤيدة للديمقراطية في هونغ كونغ، والقمع الهائل ضد الأويغور في شينجيانغ، وزيادة الأنشطة البحرية الأمريكية والصينية في المياه المتنازع عليها قبالة سواحل الصين إلى زيادة التوترات الثنائية. وقد اثبتت الجائحة بأنها مصدر لمزيد من التوتر وليس التعاون بينهما".(Christensen, 2020,p2).

وخلال خطاباته الرسمية، إدان دونالد ترامب الصين، فضلاً عن انتقاد منظمة الصحة العالمية بقوله "نحن ندفع لهم "منظمة الصحة العالمية" أكثر من(10) أضعاف مما تدفعه الصين. وأن المنظمة دافعت عن سلوكيات الحكومة الصينية، وأشادت بشفافيتها"، و"روجت لمعلومات الصين المضللة حول الفيروس". فضلاً عن ذلك، نوقشت طريقة الصين في التأثير على منظمة الصحة العالمية على أنها تذكرنا بكيفية استغلالها لمنظمة التجارة العالمية. "لقد استغلت الصين الولايات المتحدة، وضرورة سحب التمويل من منظمة الصحة العالمية".(Linus and Gustafsson, 2021, P423).

وزيادةً على ما تقدم، حذّر هنري كيسنجر من "أن الولايات المتحدة والصين على شفا حرب باردة قد تنتهي بصراع أسوأ من الحرب العالمية" (Robert Daly, 2020). في ضوء هذه العوامل المحفزة للتنافس، مثّل السعي للهيمنة العالمية، والمسؤولية عن الجائحة، ومبادرة الحزام والطريق، والحرب الروسية ضد أوكرانيا والتي غيّرت موازين القوى في العالم، فان الاستراتيجية الامريكية بدأت تأخذ في الاعتبار بان الصين اذا ما استمرت في هذا السلوك فإنها تُمثل تهديد وجودي لبقاء الولايات المتحدة في قمة الهرمية الدولية.

وفيما يتعلق بالتحول في القوة، كان للجائحة ثلاثة آثار رئيسة على التفاعل الأمريكي الصيني. أولهما: أثرت في الأداء الاقتصادي لكليهما. ومع ذلك، كانت الولايات المتحدة أكثر عرضة للآثار الاقتصادية والتجارة الدولية، انخفض نمو الناتج المحلي الإجمالي فيها من(2.2٪) في عام(2019) إلى(3.5٪) في عام(2020)، ونما الناتج المحلي الإجمالي في الصين بنسبة (2.3٪) في عام(2020)، بانخفاض عن(5.9٪) في عام(2019). لذلك شعرت الولايات المتحدة بالتأثير الأكبر عليها، وانخفضت صادراتها من (1643) مليار دولار أمريكي في عام(2019) إلى (1432) مليار دولار في عام(2020)، بانخفاض قدره(13.5٪)، بينما ارتفعت صادرات الصين بنسبة(3.5٪)، من(2499) مليار دولار في عام(2019) إلى(2590) مليار دولار في عام(2020). وكان التأثير الثاني في مضاعفة انسحاب الولايات المتحدة من المنظمات الدولية في ظل إدارة دونالد ترامب، وحفزت إبطاء العولمة وزيادة الإقليمية، وسلاسل القيمة المضافة للإنتاج وأنماط التجارة. وتمثل الثالث في الافتقار إلى القيادة الأمريكية في الاستجابة العالمية للنقص العالمي في المعدات الطبية اللازمة للتعامل مع الجائحة. اذ تشير التأثيرات الثلاثة أن الجائحة أدت إلى تسريع صعود الصين، وتراجع مكانة الولايات المتحدة النسبية وهو ما ادركته الولايات المتحدة"(Duggan and Grabowski, 2020, pp 96-98).

ونتيجة لما تقدم، "أدت الجائحة إلى تكثيف الأداء التنافسي الاستراتيجي الامريكي تجاه الصين، ودفع تفاعلهما إلى حالة من الفوضى. إن التنافس الذي امتد إلى جميع جوانب العلاقة، يُسرع من فصل الاقتصادين المتضادين، وعمق من انعدام الثقة بين البلدين واللوم المتبادل، واثر ذلك على سياستهما حول مجموعة من القضايا، لاسيما بعد فوز دونالد ترامب بولاية ثانية. اذ بدأت الولايات المتحدة تصوير الصين على أنها غير صالحة للقيادة العالمية". بمعنى قاد ذلك الى ان تكون "العلاقات بين الولايات المتحدة والصين في أسوأ مراحلها في الذاكرة الحديثة، وهي تزداد سوءًا نتيجة الاثار المترتبة على الجائحة" (Glaser, 2020,p6).

ونتيجة لما تجذر، فان الجائحة "سرعت من وتيرة تصاعد الأداء الاستراتيجي الأمريكي تجاه الصين. وحفّزت سياسات الصين الرامية إلى تحقيق اعتماد أكبر على الذات في مجال التكنولوجيا المتقدمة، واكتسبت زخمًا بعد قرار الولايات المتحدة استبعاد الشركات الصينية من شبكات الجيل الخامس. وقد تباطأت التجارة بين البلدين نتيجةً لفرض الرسوم الجمركية المتعاظم.

ووسعت عملية الولايات المتحدة تقليل الاعتماد على الصين في مجال المستلزمات الطبية من نطاق "الانفصال" في بعض القطاعات التكنولوجية. كما حفزّ تباطؤ الاقتصاد الصيني بعد الجائحة وارتفاع معدلات البطالة، القادة الصينيين بالاعتماد بشكل كبير على القومية، والتي وجهت ضد الأجانب لاسيما الأمريكيين. وقد يُفاقم تزايد كراهية الأجانب في الصين من جهة، والتحيز ضد الصينيين في الولايات المتحدة من جهة اخرى تقليص التفاعل تدريجياً، من خلال زيادة الضغوط القائمة لسحب سلاسل التوريد من الصين"(Glaser, 2020, p6). في الواقع، "تدهورت صورة الصين في الغرب منذ تفشي الوباء، ولا سيما دبلوماسية الذئب المحارب التي تديرها".(Jenn-Jaw. 2021, p246.).

تكثيفاً لما تم تقديمة من مقاربات، أسهمت الجائحة نتيجة التداعيات الكبيرة على الولايات المتحدة في إعادة تشكيل مدركاتها تجاه الصين، والاستثمار الأمريكي في تقديم الصين للمجتمع الدولي على انها المسبب الرئيس لها ويجب تحميلها المسؤولية الدولية، ومعاقبتها عن النتائج غير الإنسانية. وما عمليات التوثيق الدقيق للتداعيات غير الإنسانية، واعداد المصابين والوفيات، وحساب التكلفة المترتبة عليها، الا دليل على الإعداد المسبق لفعل لاحق تقوم به الولايات المتحدة ضد الصين عندما تكون اللحظة مناسبة.

المطلب الثاني

استراتيجية الاحتواء الأمريكية الجديدة تجاه الصين بعد جائحة كورونا

لقد استقرت الفكرة المتمثلة في ان الصين تعد من اهم المنافسين للهيمنة الامريكية في المدرك الاستراتيجي الأمريكي في القرن الحادي والعشرين. وتعاظم هذا الادراك بعد جائحة كورونا، ويعزى ذلك الى السردية الامريكية المتمثلة في ان الصين هي من اوجدتها او نتيجة قيامها باختبارات أدت الى نشرها عن عمد بهدف تدمير وتعطيل اقتصاديات الدول الأخرى وفي مقدمتها الولايات المتحدة.

وفي سياق ذلك "وضعت الولايات المتحدة استراتيجيةً لمنطقة المحيطين الهندي والهادئ بهدف احتواء الصين ونفوذها في المحيطين". وفي "ضوء الاستراتيجية الشاملة تجاه الصين، دعا وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو إلى تحالف جديد بين الديمقراطيات ضد الصين في المجتمع الدولي".(Hu, and Meng, W. 2020, p143). "فلردع أي عدوان وحماية مصالحنا، سنحتفظ بنحو(100) ألف عسكري أمريكي في المنطقة". ويؤكد "القادة في الولايات المتحدة بانه يُشكل التزامنا بالحفاظ على الجود العسكري، وتحالفاتنا مع اليابان وكوريا الجنوبية وأستراليا وتايلاند والفلبين، أساسًا لاستمرار دور الولايات المتحدة الأمني".(NSS for NC, 2025). ووفقاً لما تجذر، "ستسعى استراتيجية الأمن الأمريكية القائمة على القوة الصلبة إلى الحد من نفوذ الصين في آسيا من خلال:(1) إنشاء وجود عسكري قوي في المحيط الهادئ، (2) سن سياسة "التحوط الاستراتيجي" مع تعزيز التحالفات والشراكات حول محيط الصين، (3) فرض سياسات اقتصادية وتجارية صارمة، (4) الاستفادة من القوة الأمريكية والادوات الدبلوماسية الخالية من مشاركة الصين. ومع ذلك، يرون بان "استخدام القوة الصلبة ليس من الحكمة بمكان، ويجب ألا تكون المكون الوحيد لاستراتيجية الولايات المتحدة. وفي هذه المرحلة التي تتسم بالتناقض، تعد الصين خصماً محتملاً، وشريكًا استراتيجيًا محتملاً في الوقت نفسه".(Lee, 2015,p 43-44.). ولذلك بدأت الولايات المتحدة باستثمار الثغرة الاستراتيجية لإعادة احياء وتشكيل مكونات الطوق الجديد لتقويض الصعود الصيني بعد الجائحة.

وعلى هذا الأساس، تشكل "تحالف اكواس(AUKUS) عام(٢٠٢١)، بهدف تعزيز التعاون الدفاعي والتكنولوجي بين أستراليا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة. وصمم بشكل رئيس لتعزيز قدرة الردع الوطنية لأستراليا، ولمواجهة التحدي البحري الصيني في المستقبل. وخلافًا للافتراضات السائدة بأن التحالفات البحرية المصغرة ستكون غير رسمية، فقد طور التحالف هيكلًا تنظيميًا شاملًا يستند على ركيزتين: أولهما التطوير المشترك لقدرات بحرية ثلاثية الأطراف من خلال اقتناء غواصات تعمل بالطاقة النووية من فئة فرجينيا، وتطوير قواعد بحرية ثلاثية الأطراف والبنى التحتية. ومن المتوقع أن يتم تنفيذه بحلول عام(٢٠٤٠). ثانيهما: سيعمل التحالف على تحقيق التعاون الأمني الثلاثي في مجموعة من المجالات لاسيما السرعة الفائقة، والحرب الإلكترونية، والابتكار، وتبادل المعلومات. والحجة المؤيدة لتحول التحالف إلى تحالف عسكري قانوني تستند الى معطيات قوية".(Felix and Wilkins. 2024, P820). بالمقابل، في أيلول من عام(2021)، تم الإعلان عن برنامج متعدد العقود للتطوير التعاوني العسكري. ويمتد هذا التعاون على مسارين: الأول هو الطموح المشترك لدعم أستراليا في امتلاك غواصات تعمل بالطاقة النووية، والثاني تطويرًا وإنتاجًا ونشرًا ثلاثيًا لقدرات عسكرية متقدمة".(Stefan, and others. 2024, p430-431).

لذلك يجادل فورتييه وماسي بأن "أستراليا انتقلت من التحوط بين الصين والولايات المتحدة إلى الموازنة ضد الصين" (Wijaya and others. 2024, P111.). لا شك أن أحد العوامل الرئيسة في تقييم الولايات المتحدة لقيمة أوكوس هو إمكانية الوصول في غضون بضع سنوات إلى قاعدة عمليات أمامية إضافية لأسطول غواصات يتمتع بالقوة، وهو ما من شأنه أن يُعقد حسابات المخططين العسكريين الصينيين".(Childs and Nick. 2023, p11). وبينما "لم يشر الإعلان الرسمي للتحالف إلى الصين بشكل محدد، إلا أن التحدي الصيني للغرب هو القوة الدافعة وراء ذلك. والتحالف هو أهم ركائز استراتيجية الاحتواء الامريكية تجاه الصين بعد الجائحة التي تهدف إلى إعادة التوازن البحري في المحيط الهادئ، والذي بدا أنه يتحول تدريجياً لصالح الصين".(Childs and Nick. 2023, p11).

ويكمن "الدافع الرئيس لأستراليا بوصفها الركيزة الأساسية بان هناك تدخلات صينية غير مبررة في السياسة الداخلية الأسترالية، والمخاوف بشأن سياسة (المحارب الذئب) الصينية بشأن قضايا مثل تايوان وهونغ كونغ وبحر الصين الجنوبي، وممارسة السرية فيما يتعلق بنشأة الجائحة، وعلى هذا الأساس دعت أستراليا إلى إجراء تحقيق من قبل منظمة الصحة العالمية للتحقيق في مؤامرة الصين فيما يتعلق بالجائحة".(McDougall and Derek. 2023, p569).

وفيما "يتعلق بتأثير التحالف الاستراتيجي، فإن السؤال المركزي يتمثل فيما إذا كانت هذه الشراكة ستُقيّد الصين بشكل كبير؟. وهنا، تجدر الإشارة إلى أن التعاون بين الدول المتحالفة سيستمر بغض النظر عن استمرار التحالف نفسه. ومن المحتمل ان يبقى التحالف حتى اذا تعدلت الخطة المتعلقة بالغواصات، فضلاً عن التركيز على دوره كاطار تعاوني للارتقاء بالتكنولوجيا الدفاعية. وسواءً استمرت قوة التحالف أم لا، فإنها تؤدي دوراً كبيراً في تحقيق التوازن مع الصين".(McDougall and Derek. 2023, p578).

وفي هذا السياق، لدى كل عضو حوافزه. بالنسبة لأستراليا، فإنها تخشى من النمو المتسارع للقدرات العسكرية الصينية. اذ يوفر لها فرصة للتعاون العسكري مع الولايات المتحدة؛ وثقة أكبر في التامين الأمريكي للسيادة الأسترالية. وبالنسبة للمملكة المتحدة فانه يوفر فرصة لمواصلة تعاونها النووي مع الولايات المتحدة؛ وتحقيق الكفاءة في المشتريات الدفاعية من خلال

التطوير والإنتاج التعاوني لفئة جديدة من غواصات(SSN) بين الولايات المتحدة وأستراليا؛ وتوسيع قاعدة التصدير البريطانية. بالنسبة للولايات المتحدة، يُعد التحالف وسيلة لتعزيز علاقاتها التاريخية مع حليفيها العسكريين الأكثر مصداقية ".(Stefan and others. 2024, p432).

هذا يُجذر فكرة مفادها بان "تحالف اكواس لم يعد يهدف فقط إلى ردع الصين عسكرياً، بل يتعلق أيضًا بإعادة ربط التكتلات السياسية والمجموعات الاقتصادية المختلفة في خضم العلاقة الاقتصادية والأمنية التنافسية بين الولايات المتحدة والصين".(Wijaya and others. 2024, p2). فضلاً عن ذلك، "الركيزة الأخرى في استراتيجية الاحتواء الامريكية تجاه الصين بعد جائحة كورونا هو تحالف كواد(QUAD)، ثم أطلق عليه فيما بعد اسم الحوار الأمني الرباعي، ويضم أستراليا والهند واليابان والولايات المتحدة لتنسيق سياساتها الأمنية في المنطقة نتيجة القلق إزاء القوة المتنامية للصين، والهدف إيجاد سبل للتنسيق في المجالات العسكرية والدفاعية والاستخباراتية، مع التركيز في المقام الأول على المجال البحري. وبحلول عام(٢٠٢١)، تم تفعيله بشكل كبير بعد الجائحة، وتوسيع مجالات التعاون لتعزيز الأهداف الطموحة" (Bisley, Nick. 2024, pp5-6). كما "أن الهدف النهائي للتحالف هو الحفاظ على الهيمنة الأمريكية".(Wijaya and others. 2024, p16). ونظرت "الولايات المتحدة إليه بوصفه وسيلة حازمة لمواجهة صعود الصين، وركيزة رئيسة لجهودها لتعزيز "منطقة المحيطين الهندي والهادئ الحرة والمفتوحة" (Chan and others. 2023, p484).

وبناءً على ذلك، تتسم "الاستراتيجية الأمريكية تجاه الصين بالتعقيد والشك المتبادل. وتتمثل القضية الحاسمة بالنسبة للولايات المتحدة في كيفية ضمان وقف هذه القوة الكبرى الصاعدة المُهددة لمكانة الولايات المتحدة. وعلى الرغم من ان الحل في بداية الادراك الأمريكي تمثل في منح الصين دوراً أكبر في الشؤون العالمية مقابل تحولها إلى فاعل مسؤول، لكن الصين لا ترغب في حصة أكبر في نظام خاضع لهيمنة الولايات المتحدة. ما يريده الصينيون هو أن تتركهم الولايات المتحدة وشأنهم في تحقيق أهدافهم السياسية وفقًا لما يرونه مناسباً. لكن الولايات المتحدة ليست مستعدة لتقديم ذلك، اذ ادى التناقض في الفكر الاستراتيجي الى تناقض في الأداء الاستراتيجي"(Zaborowski, 2006, p100).

لذلك "تتبنى الولايات المتحدة سياسةً متعددة الجوانب تجاه الصين نظرًا لتنوع المصالح الأمريكية تجاهها. يميل الكثير من الأمريكيين النظر إلى العلاقة بين الولايات المتحدة والصين من منظور مثل التجارة، تايوان، أو حقوق الإنسان".(Hamilton, 2003). وفقًا للرئيس الأمريكي السابق جون بايدن "إذا لم نضع نحن القواعد للتجارة الدولية، فستضعها الصين. اذ سلّطت جائحة كورونا، التي بدأت في ووهان، مركز انتشار الفايروس الضوء على ضعف الولايات المتحدة أمام سلاسل القيمة العالمية، مما أدى إلى دعوات لإعادة توطين القدرات الأمريكية"(Belton, 2025, p2).

فبعد "ان اتهمت الولايات المتحدة الصين بالممارسات التجارية غير العادلة، والعمل على سرقة الملكية الفكرية، فرضت إدارة دونالد ترامب أربع مجموعات من التعريفات الجمركية على السلع الصينية بين تموز من عام(2018) وأيار من عام (2019)، والتي تعالج مسألة السلع الوسيطة التي تدعمها مبادرة صنع في الصين(2025). وسرعان ما امتدت الحرب التجارية بينهما إلى ما هو أبعد من التعريفات الجمركية لتشمل الفصل الاستراتيجي بين الاقتصادين. ورافق تصاعد التعريفات عدد كبير من التدابير السياسية الأخرى المصممة للحد من القدرة التنافسية الصينية في التكنولوجيات الناشئة وفق ما يسمى "الحرب التكنولوجية"،

استناداً الى ما يسمى "الحرب الباردة الجديدة". ومنذ عام(2018)، أضافت وزارة التجارة الامريكية أكثر من(600) شركة صينية، التي تعد من أكبر موردي تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العالم، إلى قائمة الكيانات الخاضعة لمتطلبات ترخيص التصدير الصارمة للتكنولوجيا الأمريكية. وعمل الكونجرس الأمريكي على توسيع الضوابط على الاستثمار الصيني في قطاعات التكنولوجيا المتقدمة عبر مراجعة مخاطر الاستثمار الأجنبي" (Vortherms and others, 2024, p1816).

ولم "تتراجع العلاقات الاسترالية الصينية فقط، بل امتد الى التفاعل الأمريكي الصيني، بوصفهما القوتين الرئيسيتين في المنطقة. اذ بدأ تدهور العلاقات بينهما، وحاول دونالد ترامب مواجهة المزايا غير العادلة التي يُنظر إليها على ان الصين تتمتع بها من خلال فرض قيود مختلفة على الصادرات الصينية. كما تدهورت العلاقة الجيوسياسية بين القوتين، ويرجع ذلك إلى تراجع مكانة الولايات المتحدة مقارنةً بالصين الصاعدة، ولأن الصين أصبحت أكثر حزمًا بشأن قضية تايوان".(McDougall and Derek. 2023, p569). و"تعاني الولايات المتحدة في الوقت الحاضر من أكبر عجز تجاري مع الصين، وهي المسألة التي يكررها دونالد ترامب دائما".(Riad, 2019, p1).

وخلال "الأشهر الأولى من إدارته الثانية، فرض دونالد ترامب رسوم جمركية تصل إلى(145%)على جميع السلع الصينية، وقابلت الصين ذلك برسوم نسبتها(125%). وهدفها معاقبة ممارسات الصين غير العادلة، بما في ذلك الدعم الصيني الذي يضر بالعمال الأمريكيين، واتهامها بممارسة الضغط على الشركات الأمريكية لتسليم تقنياتها وملكيتها الفكرية" Fong and others, 2025).

وتتجسد الالية الثالثة في الانسحاب الامريكي من أفغانستان عام(2021) بعد عشرون عاما من الاحتلال. ورغم من ان الانسحاب يمكن ان يوفر فرصة للصين في بعض جوانبه، الا انه يجعل الصين تواجه اكبر تهديد يقوض الامن القومي الصيني. اذ "تهدف استراتيجية انسحاب الولايات المتحدة من أفغانستان التركيز على الصين في منطقة المحيطين الهندي والهادئ. اذ لا يؤثر الإرهاب وعدم الاستقرار في أفغانستان على الصين نفسها فحسب، بل يؤثران المناطق الحدودية في آسيا الوسطى، التي تشترك دولها مجتمعة في حدود بطول(2300) كيلومتر مع أفغانستان و(3300) كيلومتر مع الصين. إذا تسلل إرهابيون من أفغانستان إلى دول آسيا الوسطى، فقد يمتد التهديد من حدودها الطويلة والقابلة للاختراق إلى شينجيانغ. يتمثل الضعف الذي شعرت به الصين بعد الانسحاب الأمريكي في أن الولايات المتحدة تخطط لتعديل تركيزها الاستراتيجي ومنافسة الصين في منطقة المحيطين من خلال ترك فوضى في أفغانستان للصين وخلق فراغ لجذب وامتصاص موارد الصين الاستراتيجية"(Zhang, 2022, pp2, 4, 10-11).

لقد تحول الأداء الاستراتيجي الامريكي تجاه الصين بشكل كبير من السعي نحو علاقة بناءة إلى علاقة قائمة بالأساس على المنافسة مع قوة رجعية. لان ذلك يمكن أن يقوض نفوذ الولايات المتحدة في منطقة المحيطين". ومع تزايد نفوذ الصين العسكري، قد يقلل ذلك من ميل دول المنطقة إلى التحالف مع الولايات المتحدة لتحقيق التوازن في مواجهة الصين. وعلى الرغم من أن تراجع نفوذ الولايات المتحدة في منطقة المحيطين الهندي والهادئ يعود إلى ما قبل إدارة دونالد ترامب، إلا أن تداعيات الجائحة قادت إلى تسريع هذه الاتجاهات"(Tankel and others, 2021, p5-13).

مع ذلك، "ورغم أن الولايات المتحدة لا تزال تتمتع بالتفوق العسكري الإجمالي مقارنة بالصين، إلا أن الفجوة بينهما قد بدأت بالتراجع". لذلك "قبل بدء الجائحة، كان من الخطأ الافتراض بقدرة الولايات المتحدة على إظهار قوتها والفوز في الصراع الكبير ضد الصين في منطقة المحيطين بتكلفة معقولة" (Tankel, and others, 2021, p5-13).

ووفقاً لما تقدم، "سيكون من الصعب المضي قدمًا نحو علاقة أكثر استقرارًا بين الولايات المتحدة والصين نتيجة غياب الحلول المستدامة بينهما. فالولايات المتحدة لها مصالح متنوعة في العالم، في مقدمتها عدم الدخول في حرب مع الصين. ومن المحتمل وفق فارق القدرات التي تتمتع بها الولايات المتحدة بأن الصين ستنهار تحت وطأة الحرب، لكن من المرجح أن يتغير تاريخ الولايات المتحدة، بل وتاريخ العالم، بشكل كبير بسبب المعاناة التي ستسببها الحرب بين القوى الفاعلة في البيئة الاستراتيجية الدولية. فضلاً عن ذلك، ليس هنالك ضامن بانهما سيتحليان بضبط النفس وحضور عنصر العقلانية في التفاعل" (Chivvis, 2024, p17).

تعمل "الولايات المتحدة على التركيز على تعزيز تحالفاتها، والتنسيق بشكل أوثق مع حلفائها بشأن القيود الاقتصادية والتكنولوجية الجديدة لمنع التقدم العسكري الصيني المتسارع الذي يستخدم الذكاء الاصطناعي وتصنيع أشباه الموصلات المتقدمة. فضلاً عن ذلك، أظهر رد الفعل الجماعية ضد روسيا على الحرب في أوكرانيا، تماسكًا قويًا بين الحلفاء الغربيين. وهذا يؤكد للصين بأن أي عمل ضد تايوان سيُقابل بموقف موحد مماثل، مع عواقب وخيمة على نموها الاقتصادي ومكانتها الدولية"(Culver, 2024, p44). وهو ما تدركه الصين وبدأت في إعادة حساباتها.

المبحث الثالث

تحولات الاداء الاستراتيجي الامريكي تجاه الصين بعد جائحة كورونا

شكلت الثغرة الاستراتيجية لجائحة كورونا تحولاً كبيراً في الاداء الاستراتيجي الامريكي في العالم، فلم تتمتع باستثنائية الهيمنة العالمية خلال توسع وانتشار الجائحة، وشهدت المدن الامريكية الاغلاق التام كما هو الحال مع افقر مدينة في العالم. ولم يكن ذلك من دون ردة فعل على الحدث الاستثنائي، وانما بدأت المقاربات الدافعة للتحول في الاستراتيجية الامريكية تتجلى، لتبدأ مع تعاطي الرؤساء الامريكيون مع الجائحة بمنهج فرضته طبيعة التعامل اليومي مع الازمة. وفق ما تأصل، يحاول المطلب الاول التركيز على المقاربات الدافعة للتحول في الاستراتيجية الامريكية تجاه الصين بعد جائحة كورونا، ويتكامل ذلك مع الثاني الذي يؤصل للرؤية المستقبلية للاستراتيجية الأميركية اتجاه الصين بعد جائحة كورونا.

المطلب الاول

المقاربات الدافعة للتحول في الاستراتيجية الامريكية تجاه الصين بعد جائحة كورونا

تقدم "نظرية التحول في القوة" رؤى قيّمة حول التنافس الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والصين في العديد من مناطق العالم. فالصين، التي تُعرف كقوة كبرى، غير قانعة وتُظهر طموحًا وقدرة واضحة على إعادة تشكيل ديناميكيات القوة لصالحها. ونظرًا للتهديد الذي تُشكله طموحات الصين التعديلية على القيادة الأمريكية للعالم التي لم تكن محل نزاع سابقًا، فمن الطبيعي أن تُعارض الولايات المتحدة تداعيات ذلك على مصالحها الجيوسياسية في العالم. ويُمثل صعود الصين كقوة عالمية تحدياً جوهرياً للنظام الذي تقوده الولايات المتحدة، والذي تم ترسيخه وتطبيعه واستيعابه بشكل راسخ"(Chaziza,2024, p10).

وعلى الرغم مما حققته الولايات المتحدة من مكاسب تجارية هائلة مع الصين، لا سيما منذ انضمامها إلى منظمة التجارة العالمية، كانت الصين في المرتبة الحادية عشرة من حيث أكبر أسواق التصدير للولايات المتحدة عام(2000)؛ وتعد ثالث أكبر الأسواق في العالم. يرتبط حوالي(2.6) مليون وظيفة أمريكية و(216) مليار دولار من الناتج المحلي الإجمالي الأمريكي، بالعلاقة الاقتصادية بينهما. كما فُقدت العديد من الوظائف الأمريكية بسبب العجز التجاري الأمريكي مع الصين، إلا أن الشركات الأمريكية التي تُنتج منتجات عالية القيمة كانت فعّالة بشكل خاص في المنافسة في السوق الصينية. وستكون الفوائد التجارية للولايات المتحدة أكبر إذا استمرت الصين في فتح سوقها أمام الشركات الأمريكية والاستثمار الأجنبي".(Belton, 2025, p2).

وفي هذا السياق يرى هنري كيسنجر بأن "جائحة كورونا ستغير النظام العالمي إلى الأبد، وبانه لا عودة لما كانت علية. اذ تحول التعاون الاستراتيجي بينهما إلى ما يسمى بالتنافس الاستراتيجي، فضلاً عن ذلك، قد تبدأ الولايات المتحدة وحلفاؤها في إنشاء أنظمة دولية جديدة تستبعد الصين، ومن ثم تتحدى نظام يالطا الذي حددته الأمم المتحدة".(Yuan. 2020, p15). كما "اتخذ جو بايدن موقفًا أكثر حزماً تجاه الصين خلال عام(2020)، نتيجة لعبتها طويلة الأمد لتوسيع نطاقها العالمي، والترويج لنموذجها السياسي، والاستثمار في تكنولوجيا المستقبل"، وكل ذلك يدل على أن الولايات المتحدة بحاجة "أن تكون حازمة" مع الصين".(Winkler, 2023, p350).

وأدت "الصدمة الخارجية للجائحة، وانسحاب إدارة ترامب في ولايته الاولى من الاتفاقيات والمنظمات الدولية إلى خلق فراغ قيادي على المستويين العالمي والإقليمي. وتجلى ذلك من خلال غياب القيادة العالمية للولايات المتحدة عندما تحول الفايروس الى جائحة. وتطلع صناع القرار في اسيا إلى الصين للمساعدة وتولي القيادة بدلًا من الولايات المتحدة خلال الجائحة".(Duggan and Grabowski, 2020, p102).

ومع ذلك، وللحفاظ على ميزتها التنافسية، اتخذت الولايات المتحدة موقفًا سلبيًا عدوانيًا تجاه الصين بعد الجائحة. ففي خطابه في قمة حلف شمال الأطلسي(2021)، أكد الرئيس بايدن على أهمية عدم التعاون مع "القوى الاستبدادية" مثل الصين وروسيا، اللتين تشكلان تهديدات متعددة الأوجه. وفقًا لاستراتيجية الأمن القومي الامريكية لعام(2022)، وصفت الولايات المتحدة الصين بأنها "قوة رجعية" و"منافس استراتيجي" و"أكبر مصدر قلق جيوسياسي"، ويجب ان "تظل الولايات المتحدة متيقظة لمواجهة نفوذ الصين، وتتعاون مع حلفائها في القضايا المشتركة، والتكنولوجيا، والاقتصاد، والدفاع" (Kiani, 2023, p1). و"ستعمل على بناء النهج القائم على القواعد في المجال البحري، لاسيما في بحر الصين الجنوبي والشرقي".(Indo- Pacific Strategy of the USA, 2022).

بمعنى ان التفاعل الأمريكي الصيني في وضع دائم التغير ويتسم بالتناقض. في ضوء ذلك، أن إدارة ترامب خلال الولاية الثانية تُحدث تغييراً جذرياً في الاستراتيجية التي اتبعها الرؤساء الجمهوريون والديمقراطيون السابقون لعقود عديدة تجاه الصين. وتُدرك بأن انخراط الولايات المتحدة مع الصين من موقع القوة في آسيا يخدم مصالحها بشكل كبير وحتمية استمرارها. ويتطلب ذلك وفق وجهة النظر الامريكية مزيدًا من الحزم، وأدوات أكثر فعالية، والمعاملة بالمثل. وليس هنالك ما يفرض أن تصبح القوة الصاعدة خصمًا للقوة القائمة إذا كان صعودها مقيداً ".(Schell and Shirk, 2017, p65).

يُنبئ صعود الصين نحو مسار القوة العظمى بمخاوف للولايات المتحدة. ان النمو الاقتصادي للصين ينبع من مشاركتها في النظام التجاري الليبرالي، إلا أن التوسع العسكري جعل استراتيجية الصين الاقتصادية في تناقض مع هدفها السياسي المتمثل

في تهديد الضامن المتمثل في الولايات المتحدة. ويدرك القادة الصينيون بان بلادهم يُمكنها الاستمرار في الاستفادة من التجارة الدولية دون الحاجة إلى تقديم أي تنازلات في نزاعاتها مع الدول الآسيوية الأخرى أو جهودها لإضعاف نفوذ الولايات المتحدة في آسيا".(Blackwill and Tellis, 2015, pp16-17).

وتكاملاً مع ما سبق، "تشمل قدرة الصين على الضغط على الشركات الأمريكية أيضًا ثلاثة أبعاد أخرى، أولهما: دأبت الصين على تجنيد واستغلال المديرين التنفيذيين الأمريكيين للضغط ضد السياسات التي تعارضها. وعندما يفشل هذا التجنيد، تهدد أو تمارس الانتقام الاقتصادي. على سبيل المثال، في حزيران(2018)، ذكرت صحيفة وول ستريت جورنال بأن الرئيس الصيني شي جين حذر مجموعة من الرؤساء التنفيذيين العالميين من أن الصين سترد بإجراءات نوعية تستهدف شركاتهم، إذا لم تتراجع الولايات المتحدة عن حرب التعريفات الجمركية. ثانيهما: تسعى الصين إلى الضغط على الشركات الأمريكية لإضفاء الشرعية على مطالبها الجيوسياسية، من خلال مطالبة الشركات الغربية بالاعتراف صراحةً بأن تايوان جزء لا يتجزأ من الصين. ثالثهما: عملت الصين على اغراء الشركات الأمريكية لخدمة مصالحها، ولا سيما التفاعل مع شركة هوليوود" (Diamond and Schell, 2018, pp9-10). من خلال ما تقدم، فان جائحة كورونا قادت الى بلورة تحول كبير في الأداء الاستراتيجي الامريكي اتجاه الصين لأنها بدأت تهدد هيمنة الولايات المتحدة، وهي لا تفعل ذلك بالقوة الصلبة التي تكون مواجهتها واضحة، بل تفعل ذلك من خلال أدوات غير تقليدية تسهم في إمتداد تأثيرها من دون مواجهة مباشرة.

المطلب الثاني

الرؤية المستقبلية للاستراتيجية الأميركية اتجاه الصين بعد جائحة كورونا

يعد سؤال المستقبل من أهم الأسئلة التي تكتنف العقل الإنساني عندما يحاول معرفة مألات التفاعل بين دولتين. وبعيداً عن السيناريوهات التقليدية التي تعتمد على الفرص والكوابح لكل سيناريو من السيناريوهات الموضوعة، سواء من خلال الاستمرار والتغيير، أم التعاون والتنافس والصراع، أم التراجع والتصاعد والبقاء على الوضع الراهن، فانه وبحكم التناقض في المعطيات وعدم اليقينية، سيتم وضع مجموعة من المسارات التي تحدد الرؤية المستقبلية للأدلاء الاستراتيجي الامريكي.

وفي هذا السياق، "ستختلف المنافسة بين الولايات المتحدة والصين عن عهد جو بايدن، وكذلك عن ولاية دونالد ترامب الأولى. ومن المثير للاهتمام التركيز على ان إدارة ترامب الثانية تعمل على استغلال القضايا التجارية لإبرام صفقةٍ كبرى مع الصين. ومن الخطأ القول بان الإدارة الامريكية ستكون عاجزةً عن المضي قدماً في هذا الاتجاه. وسيحقق النهجِ المباشرِ للتعريفات الجمركية بعض الاهداف".(Westad, 2025). ومما لاشك فيه، ستكون السنوات الأربع القادمة حاسمة لتعزيز قدرة أمريكا على منافسة الصين في مختلف المجالات. اذ تُخاطر الإدارة الامريكية بخسارة مكانتها أمام الصين، وتركز على القضايا التجارية على حساب الجوانب الاخرى. وهذه المنافسة قد تخسرها الولايات المتحدة بسهولة إذا لم تتبنَّ نهجًا مستدامًا للتعامل مع الصين على المدى الطويل" (Czin, 2025).

عند محاولة "تكثيف التركيز على الأداء الاستراتيجي الأمريكي تجاه الصين بعد الجائحة وتحديد منطلقاتها، فربما يكون ترامب واقعيًا؛ وربما يكون مجرد صانع صفقات. أيًا كان المنهج المتبع، فان رغبة ترامب تكمن في جعل الأداء الاستراتيجي غير قابل للتنبؤ. وبصفته المقامر الرئيس، تمنح هذه الصفة "عدم القدرة على التنبؤ" ترامب نفوذًا للتفاوض على أي شيء، مع أي

شخص، وفي أي وقت. ان "مبدأ عدم القدرة على التنبؤ" سيؤدي الى المقامرة بالأمن القومي لاسيما تحطيم التحالفات، وزعزعة استقرار العلاقات مع الخصوم" (Fuchs, 2017).

تجمع السلوكيات السياسية الامريكية على كيفية تحميل الصين المسؤولية. ورغم وجود العديد من السرديات حول الجائحة، لكن ترامب يؤكد بان الصين المسبب الرئيس للجائحة. وعمل على ربط الصين بالأرواح البريئة التي فقدت. ووظف بشكل متكرر "الفايروس الصيني" بدلاً من جائحة كورونا. ومن خلال وضع اسم "الصين" و"الصيني" قبل كلمة "فايروس"، أراد تذكير أتباعه بـ "العدو" الحقيقي للولايات المتحدة، وبشكل أكثر دقة ربط فيروس كورونا بالعرق الصيني.(Zheng and others. 2023). وتوافقاً مع ما تقدم، فان الفكر الاستراتيجي الأمريكي في عهد الرئيس ترامب جذر فكرة مفادها بان "الصين تعمل وفق مبدأ التجارة غير العادلة، وتخفض قيمة عملتها لتحسين وضعها في مجال التصدير، وتجبر الشركات الأمريكية على نقل التكنولوجيا إلى الشركات الصينية. وتسمح للشركات الصينية بسرقة التكنولوجيا الأمريكية، ومن المحتمل ان تؤدي الى الاضطراب لكلا الاقتصادين"(Riad. 2019, p1).

إن رد "الفعل الأمريكي المقترن بالقوة الصلبة سيستبدل الغموض بالوضوح، مما يعزز حماس الصين المتصلب للمواجهة، ويزيد من احتمالية تصعيد الصراع. ولذلك يرى ديرك لي بانه لا يمكن للولايات المتحدة والعالم، تحمل التداعيات المترتبة على ذلك". ووفقاً لديريك لي "يجب على الولايات المتحدة التركيز على الاستفادة من العلاقات الثنائية مع حلفائها الرئيسيين لاسيما اليابان وكوريا الجنوبية وأستراليا وتايلاند والفلبين، كأساس لبناء مؤسسة متعددة الأطراف طويلة الأجل تتجنب استفزاز الصين، مع تقديم حوافز متجذرة في المصالح المشتركة للمساعدة في استنبات التعاون الصيني. بالمقابل يجب ألا تتبنى الولايات المتحدة إطارًا مفرطًا في التفاؤل للتعاون العالمي ولا علاقة متشائمة بشكل مفرط بشأن الصراع الحتمي. إن السياسة الأمريكية القوية والفعالة تجاه الصين سوف تكون حازمة وواقعية بحكمة، وتتخذ كل التدابير الممكنة لتجنب الصراع العسكري دون التهرب من المواجهة الدبلوماسية الضرورية في كل موقف".(Lee, 2021, pp43-44).

لقد كثفت التعريفات التجارية لترامب السمات الأكثر قسرية للاحتواء، وهي استراتيجية تعكس نفوذ اليمين المتطرف. وقد أدت الى تعاظم التوتر بينهما والتي كانت واضحة سابقًا في "توجه أوباما نحو آسيا".(Parmar and Furse, 2021). ومنذ انتخاب دونالد ترامب، "عمل قادة الصين على تصوير بلادهم كقائد عالمي مسؤول في قضايا التغير المناخي والتجارة وغيرها، في تناقض كبير مع سلوك الولايات المتحدة. وقد تولّت الصين هذا الدور، ووفقًا لمسؤول في وزارة الخارجية الصينية، يكمن ذلك بسبب "ان المتصدرين الأصليين تراجعوا فجأةً، ودفعوا الصين إلى الصدارة". من الجدير بالاهتمام "أن نرى الصين، وهي دولة غير ليبرالية ذات نزعة تجارية، يُمثّل سلوكها المُعدّل بشكل متزايد أكبر تهديد طويل الأمد للنظام الدولي القائم، اذ تقدم نفسها على أنها داعمة للنظام الليبرالي الذي شكلته أمريكا. ومع ذلك، فإنّ الترتيبات العالمية تتغير بهذه الطريقة في عهد ترامب" (Brands and Hal. 2017). وقد استخدم الباحثون مصطلح "الحرب الباردة الجديدة" للإشارة إلى التغيير بين الصين والولايات المتحدة".(Tai and Whitworth. 2024).

وبسبب "إعادة توزيع القوة، تزداد تكاليف المحافظة على النظام الدولي التي تتحملها الدولة المهيمنة مقارنة بقدرتها على دفع تلك التكاليف، بالمقابل تنخفض التكاليف للدولة الناهضة".(جيلين،1990، ص199). وفي هذا السياق، و"على النقيض من الإجراءات الامريكية ضد الصين، فان لدى الصين خيارات للرد المباشر على الرسوم الجمركية الإضافية أو غيرها من

التدابير التجارية الامريكية، اذ تشمل أدواتها ضوابط التصدير، ومعاقبة الشركات الأمريكية، وخفض قيمة العملة الصينية، ورسوم جمركية انتقامية على الصادرات الأمريكية إلى الصين. ومع ذلك، الرد الصيني سيكون تكتيكياً واستراتيجياً، وتوظيف سياسات ترامب لصالحها. ويمكن للقادة الصينيين توظيف الحرب التجارية التي تذكيها الولايات المتحدة لحشد مختلف جماعات المصالح المحلية، وتوسيع العلاقات مع الدول التي تُنفرها الولايات المتحدة، مما يعزز مكانة الصين في نظام تجاري عالمي مُعاد توجيهه" (Sun, 2025). كما "أنه سيُعزز مكانة الصين (وليس الولايات المتحدة) من خلال تنفير الحلفاء وتدمير الإجماع الديمقراطي الذي مكّن من اتخاذ إجراءات منسقة ضد الصين".(Teets, 2025).

ومع ذلك، "تعتقد الصين بانه حتى لو تراجع اقتصادها فانه لن يمر بأزمة شاملة في عهد دونالد ترامب. وإذا ما نفذ ترامب سياساته المتعلقة بالتجارة فانه يلحق ضررًا بالغاً بمصداقية القيادة العالمية للولايات المتحدة. لذلك، ترى بانها من الممكن ان تكون فرصة للتوسع بشكل أكبر. ومن هذا المنطلق، فإن المنافسة مع الولايات المتحدة ليست القوة الدافعة وراء استراتيجية الصين الكبرى، بل هي جزءٌ من عمليةٍ أكبر تتمثل في صعود الصين وإزاحة الولايات المتحدة عن صدارة العالم كقوةٍ عظمى، وهو ما يصفه شي جين بينغ بأنها تغيراتٌ لم يشهدها قرنٌ من الزمان. وترى بان سياسة دونالد ترامب ستُفكك مرتكزات الهيمنة العالمية، واولوية الصين تجاوز هذه العاصفة" (Sun, 2025).

وتجذيراً لما تقدم، "فان القوتين ستدخلان في تنافس غير مقيد. وقد عدت الولايات المتحدة الصين خصمًا وقوة معادية وتهديدًا للمصالح الاستراتيجية الأمريكية. في الوقت نفسه، ترى الصين بأن السياسة الأمريكية "لاحتواء الصين بكل السبل الممكنة" نتاج تنامي الخوف. وإن تصاعد التنافس الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والصين يُضعف النظام الدولي القائم أكثر مما يُنعشه في عالمنا الذي يشهد أزمات متعددة".(Zhang, 2024, p144). و"ستُلقي حالة العلاقة بينهما تأثيرها على السياسة العالمية في المستقبل. ويقود العداء بينهما، الى انفاق المزيد من الأموال على التسلح، وستواجه الدول غير المنحازة ضغوطًا شديدة في عملية الاختيار بينهما، ويتراجع النمو الاقتصادي، وستزداد صعوبة مواجهة التحديات العالمية مثل التغيرات المناخية والاوبئة، وخطر الحرب". أما "إذا خفت حدة المنافسة بينهما، فسيتمكن كل منهما من تخصيص المزيد من ثروته للاحتياجات المحلية، وسيُحقق التكامل الاقتصادي العالمي فوائد أكبر لجميع الدول، وستزداد احتمالية حل المخاطر المشتركة، وسيتراجع خطر الحرب".(Walt, 2024, p27).

كما سيتأثر الأداء الاستراتيجي الأمريكي تجاه الصين بالنقاشات الداخلية، إذ لا يوجد إجماع في الولايات المتحدة حول الصين خلال ولاية ترامب الثانية. وستكون وجهات نظر حلفاء الولايات المتحدة وشركائها الرئيسيين حاسمة، اذ ان اصطفافهم مع الولايات المتحدة قد يدعم او يُعقّد الجهود ضد الصين. كما سيُشكل ذلك السياق الجيوسياسي، بما في ذلك توزيع القوة العالمية والترابط الاقتصادي، والتفاعلات المستقبلية. قد تُصعّد هذه العوامل مجتمعةً التوترات أو تُعزز التعاون بين القوتين العظميين" (Chivvis, 2024, p17).

وتوافقاً مع ذلك، يمكن للولايات المتحدة واليابان، وربما دول أخرى، أن تُعدّ بسرعة تحدٍّ عسكري مُنسّق للحلفاء لمواجهة مختلف أنواع الهجمات على تايوان، وذلك لمساعدة التايوانيين على الدفاع عن أنفسهم في حالات الطوارئ، ولإجبار الصين على اتخاذ قرار بشأن ما إذا كانت تريد حربًا واسعة النطاق. إذا اختارت الصين مثل هذه الحرب، فقد تسعى الولايات المتحدة واليابان

وحلفاؤها الآخرون إلى إبقاء الحرب محدودة عسكريًا، مع الاستعداد بشكل واضح ومُسبق لجميع إجراءات التعبئة السياسية والاقتصادية والعسكرية المُزعزعة للاستقرار التي يُحتمل أن تلي اندلاع مثل هذا الصراع".(Blackwill and Zelikow, 2021, p2).

تكثيفاً لما تقدم من معطيات مستقبلية، من "المرجح أن يؤدي اندلاع حرب بين القوتين القانعة وغير القانعة الى ركود عالمي. وسيُعطّل التجارة الآسيوية والدولية، ويُقطّع سلاسل التوريد الرئيسة، وقد يُؤدّي إلى انهيار الأنظمة المالية الدولية". وهذا من شأنه "أن يقود الى عواقب اقتصادية وخيمة على حلفاء الولايات المتحدة، الذين يتاجرون مع الصين أكثر من الولايات المتحدة. فالعام الواحد من الصراع بين الدولتين يُؤدّي إلى انخفاض الناتج المحلي الإجمالي الأمريكي بنسبة تتراوح بين(5%) و(10%). وقد تُطلق الصين هجمات إلكترونية على الولايات المتحدة". و"يُقدّر بنك الاحتياطي الفيدرالي في نيويورك أن هجومًا إلكترونيًا كبيرًا على النظام المالي الأمريكي يُؤدّي إلى خسارة مدفوعات تعادل ضعفي الناتج المحلي الإجمالي اليومي، وتوقعت دراسة أجرتها شركة لويدز لندن وجامعة كامبريدج أن انقطاعًا افتراضيًا للتيار الكهربائي يؤثر على خمس عشرة ولاية يُسبّب أضرارًا تتراوح بين(243) مليار دولار وتريليون دولار، فضلاً عن الوفيات الناجمة عن تعطل الرعاية الصحية وحركة المرور والصناعة".(Blackwill and Zelikow, 2021, p2).

فالمستقبل إما التعايش وإما التنافس والعداء والخصام. ان التعايش من مصلحه الصين، ولكنه ليس بين يديها كل الوسائل لتجعله خياراً مقبولاً عند الولايات المتحدة وهنالك جملة معطيات. فالصين قوه صاعده تتخطى في نموها القوى الاخرى وتكاد تقترب من القدرات الشاملة للولايات المتحدة، لا بل تخطت الولايات المتحدة في بعض مجالات القوه وينمو اقتصادها رغم بطئه اسرع من الولايات المتحدة، فضلاً عن ذلك رست السياسة الأمريكية عند التنافس، ووصفته بانه تهديد استراتيجي وله الأولوية في المواجهة، وفوق ذلك لا تتردد الولايات المتحدة في اتخاذ الاستراتيجيات المتنوعة في ردع الصين وتكبيل مسيرتها، كما تراهن على دحرها كما راهنت على ذلك في مواجهة الاتحاد السوفيتي. ان سنن تاريخ تنافس القوى لا يُطعن فيه، فكل قوه صاعده تصدها القوه المسيطرة، والراجح ان يسود نظام دولي متعدد القوى في حاله توازن معقد ومركب وتتأثر الحالة بالتطورات الداخلية لكليهما ومواقف القوى الاخرى من التنافس بينهما. ولا يُستبعد ان تكون الحالة مضطربة ولا تحكمها قوانين التوازن ولكن ذلك يكون نادراً، لان استمرار الاضطراب قد يؤول الى فقدان السيطرة على التوازن ويقود بالطرفين الى حالة التصعيد. (صالح، 2025، ص46).

فمن المرجح أن يكون المسار المُحتمل بينهما وبين الولايات المتحدة مزيجًا من التنافس والتعاون، و"العداء الذي يتم التحكم فيه".(Parmar and Furse, 2021). تكثيفاً لما تقدم، الاستمرارية في استحضار مقاربات الربح والخسارة، ومراقبة الصعود الصيني، ومعالجة مرتكزات التراجع الأمريكي والعمل على تعزيز مرتكزات القوة، وتوافر الإرادة لدى الإدارة الامريكية بقيادة ترامب ببقاء الولايات المتحدة في قمة الهرمية الدولية، ستعمل الولايات المتحدة على التوظيف المستمر للثغرة الاستراتيجية التي انتجتها جائحة كورونا وبما يحقق أعلى المكاسب في مختلف المجلات.

الخاتمة

لم تكن جائحة كورونا التي مثلت الصين مركزها في الانطلاق نحو العالم بمثابة ازمة تقليدية، بفعل الصفات التي اكتسبتها من توسعها، وحجم تهديدها للشعوب والدول، والبعد الاستثنائي، وانعدام تأثير الجهد الفردي في مواجهتها، وشمولية

الاغلاق التام لمؤسسات الدول وتقييد حركة المواطنين. كما انها اعادت تصنيف الدول في النظام الدولي وفق فاعلية الدول في مواجهتها، اذ اصبح لدينا هيكلية للفواعل الدولية خلال مواجهة الجائحة غير التراتبية التقليدية في تصنيف الدول وتعتمد على مدى الاستجابة للجائحة وتقليل تأثيرها. في هذا السياق، تعد جائحة كورونا بمثابة ثغرة استراتيجية في النظام الدولي الحالي بشكل عام، والتفاعلات الأمريكية الصينية بشكل خاص. وفقاً لذلك عملت الولايات المتحدة على التركيز على الصين بوصفها المنتج للجائحة، ووصفه المسؤولين فيها "الفايروس الصيني" بهدف تحميل الصين المسؤولية الدولية عن الاثار الناتجة عن الفايروس، وعملت الولايات المتحدة على تسريع عملية التوظيف لهذه الجائحة من خلال عدها بمثابة " ثغرة الاستراتيجية" وفرصة سانحة، والعمل على الاستثمار فيها بوصفها منهج لمواجهة صعود الصين وسعيها المتواتر لإنهاء الهيمنة الامريكية، من خلال التركيز على تحجيم امتداد نفوذ الصين في العالم، والحد من طموحاتها كقوة صاعدة تحاول اعادة تشكيل النظام الدولي في القرن الحادي والعشرين. وعلى هذا الاساس، زادت نسبة التركيز في الاداء الاستراتيجي الامريكي تجاه الصين نتيجة الجائحة من خلال مجموعة من الاليات الامنية والاقتصادية لعل من أهمها تحالف اكواس وتحالف كواد، والحرب التجارية، بموازاة تحميل الصين المسؤولية الدولية عن الآثار الصحية والاقتصادية والإنسانية للجائحة، والاستثمار الاعلى لهذه الثغرة الاستراتيجية عبر الاستياء العالمي للشعوب والدول للبلد المنتج للجائحة. والاداة التي تم تبنيها في ذلك، برنامج شامل يهدف إلى تطويق الصين بسلسة من الاجراءات والتحالفات وإضفاء الشرعية عليها بهدف فرض المزيد من القيود لتحجيم الطموحات الصينية. في الختام، فان المسارات المستقبلية للأداء الاستراتيجي الامريكي تجاه الصين بعد جائحة كورونا سيتناسب طردياً، اذ كلما تعاظم السلوك الصيني من اجل التمدد العالمي وتقويض الهيمنة الاحادية وبناء عالم متعدد الاقطاب، سيشهد تعاظم وتوظيف مستدام للجائحة في الأداء الاستراتيجي الامريكي الهادف الى تقويض الصين، والمعطيات الحالية تشير الى ان كلا القوتين في مسار التصعيد المتحكم فيه.

الشكر والتقدير: نقدم الشكر والتقدير لجميع من ساعدنا على انجاز هذا البحث، ونثمن جهود القائمين على مجلة الرافدين للعلوم السياسية الصادرة من كلية العلوم السياسية في جامعة الموصل لتولي عملية نشر البحث.

تضارب المصالح: ليس هنالك أي تضارب للمصالح في هذا البحث.

التمويل: لا يوجد أي تمويل مقدم لإجراء البحث، وينشر على نفقة الباحث الخاصة.

المصادر

1. Ajami, Riad A. (2019). "US-China Trade War: The Spillover Effect." Journal of Asia-Pacific Business 21 (1):p1. 1–3. doi:10.1080/10599231.2020.1708227.
2. Bonnie S. Glaser, 2020, US-China Competition, in: The World After COVID-19, Lowy Institute Policy Briefs, Sydney.
3. Brands, Hal. (2017). "The Unexceptional Superpower: American Grand Strategy in the Age of Trump." Survival 59 (6): 7–40. p15-16. doi:10.1080/00396338.2017.1399722.

4. Bisley, Nick. (2024). "The Quad, AUKUS and Australian Security Minilateralism: China's Rise and New Approaches to Security Cooperation." Journal of Contemporary China. doi:10.1080/10670564.2024.2365241.
5. Chan, Lai-Ha, and Pak K. Lee. (2023). "Quad 2.0 in Flux, How Possible? A Study of India's Changing 'Significant Other.'" Australian Journal of International Affairs 77 (5): p484. 483–508. doi:10.1080/10357718.2023.2264238.
6. Childs, Nick. (2023). "The AUKUS Anvil: Promise and Peril." Survival 65 (5): p11. doi:10.1080/00396338.2023.2261239.
7. Clara Fong and others, (2025). The Contentious U.S.-China Trade Relationship, Council on Foreign Relations, United States:
https://www.cfr.org/backgrounder/contentious-us-china-trade.
8. Christopher S. Chivvis, (2024). A Realistic Scenario for Coexistence Between China and America in the Mid-2030s, in: U.S.-China Relations for the 2030s: Toward a Realistic Scenario for Coexistence, edited by: Christopher S. Chivvis, Carnegie Endowment for International Peace, Washington, DC.
9. Derrick Lee,(2015).The Rise of China and U.S. Strategy, Strategic Studies Institute, Army War College Review U.S. Army War College Vol. 1, No. 3.
10. Friedman Lissner, Rebecca, and Mira Rapp-Hooper. (2018). "The Day after Trump: American Strategy for a New International Order." The Washington Quarterly 41 (1): 7–25. doi:10.1080/0163660X.2018.1445353.
11. Gavin Cook, Junming Huang, and Yu Xie, (2022). How COVID-19 Has Impacted American Attitudes Toward China: A Study on Twitter, Stanfod University, Stanford Center on China's Economy and Institutions, Working paper.
12. Hagström, Linus, and Karl Gustafsson. (2021). "The Limitations of Strategic Narratives: The Sino-American Struggle over the Meaning of COVID-19." Contemporary Security Policy 42 (4): 415–49. P423. doi:10.1080/13523260.2021.1984725.
13. Heiduk, Felix, and Thomas Wilkins. (2024). "Minilateralism and Pathways to Institutional Progression: Alliance Formation or Cooperative Security Governance?" Australian Journal of International Affairs 78 (6): P820.
doi:10.1080/10357718.2024.2416566.
14. Hu, W., & Meng, W. (2020). The US Indo-Pacific Strategy and China's Response. China Review, 20(3), p143. https://www.jstor.org/stable/26928115.
15. Indo- Pacific Strategy of the United States of America, February (2022), p8. Accessed on 20-1-2025. https://www.state.gov/indo-pacific-strategy/
16. Jessica Teets, (2025), Civic Engagement and Global Alliances: Strengthening Democracy in a Trump Era, seen at: 2-9-2025:
https://www.fpri.org/article/2025/01/trumps-second-term-charting-a-new-path-in-asia/.
17. John Culver, (2024). Envisioning Positive U.S.-China Relations in the 2030s, in: U.S.-China Relations for the 2030s: Toward a Realistic Scenario for Coexistence, edited by: Christopher S. Chivvis, Carnegie Endowment for International Peace, Washington, DC.
18. Jonathan A. Czin, (2025). Abetting competition, restraining Beijing: Recommendations for diplomacy toward China, seen at: 2-9-2025:

https://www.brookings.edu/articles/abetting-competition-restraining-beijing-recommendations-for-diplomacy-toward-china/.

19. Keith B. Belton, (2025). John D. Graham, and Suri Xia, 'Made in China 2025' and the Limitations of US Trade Policy, USA, O'Neil School of Public and Environmental Affairs, Indiana University.p2.
20. Lee Hamilton, (2003). The State of U.S.-China Relations, insight and analysis, Wilson Center, Washington, April 3, 2003: https://www.wilsoncenter.org/article/the-state-us-china-relations#.
21. Larry Diamond and Orville Schell, (2018). China influence and American Interest: Promoting Constructive Vigilance, Hoover Institution at Leland Stanford Junior University, pp 9-10.
22. Li, Yao-Tai, and Katherine Whitworth. 2024. "Mobilising Behind Trump for Democracy: The Case of Hong Kong." Geopolitics.

doi:10.1080/14650045.2024.2419464.

23. McDougall, Derek. (2023). "AUKUS: A Commonwealth Perspective." The Round Table 112 (6). doi:10.1080/00358533.2023.2286841.
24. Marcin Zaborowski, (2006)US-China relations: running on two tracks, in Philip Andrews Speed and others, US-China relations, European Union Institute for Security Studies (EUISS.
25. Michael H Fuchs, (2017). Donald Trump's doctrine of unpredictability has the world on edge, seen at: 2-8-2025: Donald Trump's doctrine of unpredictability has the world on edge | Michael H Fuchs | The Guardian.
26. Markowski, Stefan, Robert Wylie, and Satish Chand. (2024). "The AUKUS Agreement: A New Form of the Plurilateral Defence Alliance? A View from Downunder." Defense & Security Analysis 40 (3). doi:10.1080/14751798.2024.2385704.
27. Mifune, Emi. (2014). "The Sway of Strategic Cooperation and Deterrence on U.S.-China Relations." Journal of Contemporary East Asia Studies 3 (2): 35–59.

doi:10.1080/24761028.2014.11869074.

28. Mordechai Chaziza.(2024), The US-China Rivalry in the Middle East: Confrontation or Competitive Coexistence, Contemporary Review of the Middle East.

DOI: 10.1177/23477989241240899.

29. Mehwish Kiani, the US " strategy of disruption" against china, Institute for Strategic Studies, Research and Analysis, National Defense University, Islamabad, 2023, p1.
30. Niall Duggan and Marcin Grabowski, (2021). The Influence of Covid-19 on the Power Transition between the United States and China: The Case of Southeast Asia, Royal Irish Academy, Irish Studies in International Affairs, Vol. 32, No. 1 (2021).
31. National Security Strategy of the United States of America(2017) The White House, Washington: DC.
32. National Security Strategy for New Century, The white House, October 1998, p41. Accessed on 20-1-2025.

https://history.defense.gov/Historical-Sources/National-Security-Strategy/

33. Nansheng Yuan. (2020). Reflections on China–US relations after the COVID-19 pandemic. China International Strategy Rev. 2. https://doi.org/10.1007/s42533-020-00049-5
34. Orville Schell and Susan L. Shirk, (2017). US policy toward china: recommendations for a new administration, Asia Society Center on US-China Relations.
35. Odd Arne Westad, (2025). A Multipolar World Order: U.S.-China Relations Under a Second Trump Administration, seen at: 2-9-2025: https://gjia.georgetown.edu/2025/02/03/a-multipolar-world-order-u-s-china-relations-under-a-second-trump-administration/
36. O'Neil, Andrew. (2001). "American Strategic Engagement in East Asia: On the Cusp of a New Era?" Policy, Organisation and Society 20 (1). doi:10.1080/10349952.2001.11876749. p108.
37. Parmar, I., & Furse, T. (2021). The Trump administration, the far-right and world politics. Globalizations, 20(5), 799–813. https://doi.org/10.1080/14747731.2021.1991660.
38. Robert Daly, (2020). China and the United States: It's a Cold War, but don't panic, Bulletin of the Atomic scientist, March 10,: https://thebulletin.org/premium/2022-03/china-and-the-united-states-its-a-cold-war-but-dont-panic/.
39. Robert D. Blackwill and Philip Zelikow, (2021), The United States, China, and Taiwan: A Strategy to Prevent War, The Council on Foreign Relations, Council Special Report No. 90, USA.
40. Robert D. Blackwill and Ashley J. Tellis, China's Evolving Grand Strategy, Council on Foreign Relations (2015).
41. Soong, Jenn-Jaw. (2021). "The Political Economy of China's Rising Role in Regional International Organizations: Are There Strategies and Policies of the Chinese Way Considered and Applied?" The Chinese Economy 55 (4): p246. 243–54. doi:10.1080/10971475.2021.1972550.
42. Stephen Walt, (2024). The Future of China-U.S. Relations: What Can International Relations Theory Tell Us?, in: U.S.-China Relations for the 2030s: Toward a Realistic Scenario for Coexistence, edited by: Christopher S. Chivvis, Carnegie Endowment for International Peace, Washington, DC.
43. Stephen Tankel, Lisa Curtis, Joshua Fitt and Coby Goldberg, (2021). Center for a New American Security, USA, p5-13.
44. Stephanie Christine Winkler, (2023). Strategic Competition and US–China Relations: A Conceptual Analysis, The Chinese Journal of International Politics, , p350. DOI: https://doi.org/10.1093/cjip/poad008.
45. The US-China Business Council, (2021), The US –China Economic Relationship: A critical Partnership at a critical Juncture, Oxford Economics Ltd.
46. Thomas J. Christensen, (2020). A Modern Tragedy? COVID-19 and U.S.-China Relation, policy brief , The Brookings Institution.
47. U.S.-China Relations, CRS report: R45898, congressional research service, 8/ 29.
48. United Nation Report, (2020). How COVID-19 is changing the world: a statistical perspective, Committee for the Coordination of Statistical Activities.

49. United Nations, 14.9 million excess deaths associated with the COVID-19 pandemic in 2020 and 2021. Seen at: 12-1-2025: https://www.un.org/en/desa/149-million-excess-deaths-associated-covid-19-pandemic-2020-and-2021.

50. Vortherms, Samantha A., and Jiakun Jack Zhang.(2024). "Political Risk and Firm Exit: Evidence from the US–China Trade War." Review of International Political Economy 31 (6): p1816. 1814–39. doi:10.1080/09692290.2024.2351841.

51. Wijaya, Trissia, and Ali Hayes. (2024). "AUKUS 'behind the Scenes': Through the Lens of Militarised Neoliberalism." Australian Journal of International Affairs 79 (1): P111. doi:10.1080/10357718.2024.2398745.

52. World ometer website, the Coronavirus Tracker, seen at: 12-1-2025: https://www.worldometers.info/coronavirus/

53. Yun Sun, (2025), China's Trump Strategy: Beijing Is Preparing to Take Advantage of Disruption, February 6, 2025: seen at: 2-9-2025: https://www.foreignaffairs.com/china/chinas-trump-strategy.

54. Yun Sun, (2025), China's Trump Strategy: Beijing Is Preparing to Take Advantage of Disruption, February 6, 2025: seen at: 2-9-2025: https://www.foreignaffairs.com/china/chinas-trump-strategy.

55. Zhang, Y. (2024). The United States, China, and Planetary Solidarity. Georgetown Journal of International Affairs 25(1), 144-150. p144. https://dx.doi.org/10.1353/gia.2024.a934897.

56. Zheng, Jennifer, and Joseph P. Zompetti. (2023). "'I'm Not a Virus': Asian Hate in Donald Trump's Rhetoric." Asian Journal of Communication 33 (5): 470–503. doi:10.1080/01292986.2023.2246509.

57. تيري ل ديبل،(2009)، استراتيجية الشؤون الخارجية: منطق الحكم الأمريكي، ترجمة وليد شحاذة، دار الكتاب العربي.

58. العمار، منعم صاحي(2011)، التفكير الاستراتيجي وأدارة التغيير (مقاربة في المقدمات)، مجلة قضايا سياسية، العدد:21–22، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية.

59. روبرت جيلين،(1990)، الحرب والتغيير في السياسة العالمية، ترجمة باسم مفتن النصر لله، دار الشؤون الثقافية العامة

60. صالح ، كاظم هاشم نعمة(2025)، ستة أسباب تجعل الصين غير قادرة على العداء مع أمريكا ولن تسمح لها واشنطن بالتفوق، مجلة اراء حول الخليج، العدد 209.